دور الأم المسلمة في التربية وأهم عوائقه في المربيات والخدم

أولادنا اليوم رجال الأمة غداً، وبناة أمجادها، وإن بناء شخصيتهم بناء فذاً، على هدى من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يحفظ لنا فلذات أكبادنا، ويسهم إسهاماً كبيراً في بناء مستقبل أمتنا، إن شاء الله تعالى. وبنيت موضوعي على:

المبحث الأول: أهداف التربية الإسلامية

المبحث الثاني: دور الأسرة في التربية.

المبحث الثالث: أهم عوائق دور الأم في المربيات والخادمات.

الخاتمة والتوصيات.

سائلاً الله عز وجل أن اكون قد وفقت فيما قصدت، خالصاً له، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، إنه ولي السداد والرشاد.

المبحث الأول: أهداف التربية الإسلامية:

أرسل الله تعالى رسله وأنبياءه بدعوة التوحيد، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، وما من نبي إلا دعا إلى ذلك.

قال عز وجل: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}، وقال عز من قائل: {يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}، وكانت خاتمة الرسالات المنزلة على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، التي ارتضاها ربنا سبحانه وتعالى لعباده واضحة جلية في هذين الأمرين وفيما جاء من تشريعات في مختلف ميادين الحياة، هذا إلى جانب مزيد بيان أسماء الله الحسنى وصفاتها العليا. ولخص التوحيد في سورة الإخلاص: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ} وفي سورة الناس: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ}.

هذا الهدف الذي يرتبط بفطرة الإنسان ويشبعها، مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل

تحسون بها من جدعاء؟ قال أبو هريرة رضي الله عنه –راوي الحديث– اقرؤوا إن شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم..)

وفي توحيد الله عز وجل، والعمل بما شرع رب العالمين عبودية تامة لله عز وجل، تحرر الإنسان من كل عبودية أخرى، كَمالٍ أو متعة أو هوى أو سلطان، وفي هذا تبرؤ من كل شك أو شرك وتوجه تام إلى عبادة الله الواحد القهار، بما يملأ النفس البشرية من طمأنينة واستقرار وسعادة، ودافع دائم إلى مرضاة الله سبحانه، فتستقيم حال الفرد والمجتمع، وتحفظ كرامَتُه بما يتفق مع إنسانيته، فيتحرر من عبودية غير الله عز وجل، ومن كل سلطان غير سلطانه، وتصان حرمة نفسه وماله وعرضه، وبهذا ترسى أصول الحرية وقواعدها، وتصان بالتشريعات التي سنها رب العالمين لعباده. وتحت هذا الهدف الرئيس تتضافر بقية الأهداف التربوية التي تنمي قدرات الإنسان البدنية والعقلية، والتعبيرية، والجمالية والاجتماعية، والإنسانية، وتسمو صلته بهم على اختلاف عقائدهم ومللهم وأزمانهم وأماكنهم بل إن تربية الإنسان على العبودية لله تكسبه حسن الاتصال والانتفاع بكل ما في الكون من نبات وحيوان وجماد لما في صالح خلق الله من إنس وجن وحيوان ..... وما أسمى هذه التربية، وما أبعد آثارها النفسية والسلوكية، هذا إلى جانب التربية الأخلاقية، والتربية الدينية التي تمده بمعرفة أحكام الله عز وجل، وآداب شرعة كل هذه الفروع التربوية يعاصر بعضها بعضاً لتحقيق العبودية لله وحده، وهي ذروة الحرية الإنسانية المنظمة المنضبطة بنظام الإسلام وشرائعه.

وبهذا استخلف الله تعالى أمة محمد صلى الله عليه وسلم، قال عز من قائل: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ}. ومن هذه الأمة تكون الخلافة في الذين آمنوا وعملوا الصالحات، مصداقاً لقوله عز من قائل: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} هؤلاء المؤمنون، الذين يعملون الصالحات، ويستجيبون لأمر الله تعالى، ويحسنون إقامة حكمه بين عباده على أرضه، من غير إفراط ولا تفريط، يرسون قواعد العدل والخير والمساواة بين الناس، من غير عسف وظلم، لا يخافون في الله لومة لائم، شدة في الحق من غير عنف، ولين من غير ضعف. وبهذا يحققون قول الله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ}

فإذا اجتهد المجتمع الإسلامي، وبذل قصارى جهده في تحقيق العبودية لله وحده بعيداً عن الميول والأهواء، اتجهت الطاقات جميعها في خطوط متوازنة، لتحقيق المقصد الأسمى، مرضاة الله عز وجل للفوز في دار الدنيا والآخرة، فلا تتعارض الجهود، ولا تتصارع القوى، فإن روح الجميع وقواهم متجهة إلى هدف واحد، ولو تعددت السبل المشروعة لتحقيقه. ولا يكون التمايز إلا بالتقوى وحسن العطاء، مع كمال الأداء، فتعم السعادة، وتطمئن النفوس، ويتم الاستقرار، في جميع جوانب الحياة العامة والخاصة، وإذا أدرك كل منا مسؤولياته وواجباته ودوره في المجتمع، وأدرك معنى قول الرسول الكريم: (ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة).

مهما تكن تلك المسؤولية جليلة، أو حقيرة، فالمؤمن يتحملها على أحسن صورة التحمل، ويسعى للقيام بها على أحسن وجه، وينفذها بكل وسيلة مشروعة، مستفيداً من مختلف الطاقات المتخصصة، والأدوات المتجددة، والتقنيات المتطورة. ولا يرضى لإخوانه إلا ما يرضاه لنفسه، وإذا بدرجة الإتقان والدقة وحسن التنفيذ وجودة العطاء يأخذ مكانه في المجتمع الإسلامي، الذي ينهل من معين الإسلام عقيدة، وشريعة وأخلاقاً.

المبحث الثاني: دور الأسرة في التربية:

لن نفصل القول هنا فيما رغب الإسلام به من الزواج، وحث عليه من تيسير مؤونة تحصيناً للجنسين، وما امر به من حسن اختيار كل من الزوجين لصاحبه، وما بينه من حقوق وواجبات على كل منهما، وما أمرهم به من المعاشرة بالمعروف، وما وضحه من دور الأسرة في الطمأنينة، والألفة، والرحمة، والمودة، وحسبنا هنا قوله سبحانه: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} وما حث به كلاً منهما على أداء واجبه، وحسن القيام به، والتعاون على البر والتقوى، ويكفينا في هذا المقام قوله عز من قائل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}

ولا يخفى على أحد ما ورد من آيات كريمة، وأحاديث شريفة في رعاية الأولاد، وحسن تربيتهم وتنشئتهم على الإسلام منذ نعومة أظافرهم عقيدة وشريعة وأخلاقاً، بدءاً من الأذان في أذن المولود ليكون أول ما يملأ مسامعه من عالم الدنيا توحيد الله عز وجل إلى العناية وأمره بالصلاة لسبع ... فضربه لعشر ... والحث

على المساواة بين الأولاد، ليكونوا في بر آبائهم سواء، وحث الأولاد على بر الوالدين وطاعتهما، والاعتراف بجميلهما، والإحسان إليهما في كبرهما، والتلطف معها وما وراء هذا من أخلاق أسرية رفيعة تتمسك بالقيم الإسلامية فهما وتطبيقاً.

وأبرز الإمام الغزالي حجة الإسلام دور الأسرة في التربية إذ يقول: "الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه، سعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له، وقد قال عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً} ومهما كان الأب يصونه عن نار الدنيا، فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى. وصيانته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق، ويحفظه من القرناء السوء، ولا يعوده التنعم، ولا يحبب إليه الزينة وأسباب الرفاهية، فيضع عمره في طلبها إذا كبر، فيهلك هلاك الأبد، بل ينبغي أن يراقبه من أول أمره".

وتقع المسؤولية التربوية في الأسرة على الأبوين مباشرة، وهي مسؤولية عظيمة، تتناول بناء شخصية الأولاد بناء إيمانياً، وروحياً وأخلاقياً، يلخصه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس: (يا غلام احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ...) وتعليمهم بالتدرج أمور الدين والدنيا، وحملهم على التخلق بأخلاق الإسلام.

وما أبلغ قول رسول الله لابن أم سلمة: (يا غلام سم الله تعالى، وكل بيمينك، وكل مما يليك) وتربيتهم من الناحية البدنية، والصحية، وتأديبهم بآداب الإسلام في الأكل والشرب والنوم، والدخول والخروج، وتعويدهم تحمل المسؤولية بما يطيقون، والزجر على اللامبالاة والإهمال والاتكال على الآخرين بغير مبرر ... كما تتناول رعاية الأبوين للأولاد الجانب العقلي، بتنمية أسلوب التفكير السليم، والوقوف على الحقائق، والحكم عليها بعد أناة وحسن تفكير، وإكسابهم المعارف المحيطة بهم بطريق صحيح، وتنمية الوازع الديني ورعايته رعاية بالغة بالترغيب والترهيب، إلى جانب إكسابه المحافظة على القيم الإسلامية في كل شيء، والآداب الاجتماعية.

فالأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع، إذا صلحت صلح المجتمع كله، وإذا فسدت فسد المجتمع، لذا كانت عناية الإسلام بالأسرة عناية فائقة، امتد أثرها إلى كل فرد من أفرادها، واتسعت دائرة العناية حتى شملت من يلوذون بها من قرابات: أصول وفروع وحواش، وجوار وأصدقاء، شرع الإسلام كل ما يتعلق بحسن بناء الأسرة، ويكفل نموها وتميز عطائها المتكامل، إذا سلكت سبيل الهدى الذي بينه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، كما شرع كل ما يقيها أسباب التصدع، ويجنبها مهاوي الردى، وما أبلغ قول الرسول صلى الله عليه وسلم، وما أبعد دلالاته: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه أو يمجسانه)

وإذا كان الأبوان مسؤولين مسؤولية مباشرة عن تربية أولادهما، فإنه لا يخفى أنّ للأم دوراً كبيراً في التربية، فقد كان بطنها لأولادها وعاء، وصدرها سقاء، وحجرها حواء، وقد أثبتت الدراسات النفسية أن الولد كما ينقل بعض العوامل الوراثية من أبويه، يتأثر نفسياً أثناء الحمل بمشاعر أمه وعواطفها، كما يتأثر بها بعد الوضع، وبخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أهمية دورها هذا في قوله: (خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه لزوج في ذات يده). ولعله من نافلة القول —مما هو معلوم– أن الأولاد في مرحلة الطفولة المبكرة ألصق بأمهاتهم من آبائهم، بسبب الرضاعة والعناية البدنية والرعاية الصحية والغذائية، وما وراء ذلك من أمور لا يصلح لها إلا الأمهات، فيتأثرون بأمهاتهم تأثراً بعيد المدى، عميقاً في أغوار نفوسهم، حيث تتكون نواة شخصية الطفل وجوهرها بين ضربات قلب أمه وأنفاسها، وهي تضمه إلى صدرها ترويه بحنانها ولبنها، وتغذيه بعواطفها ووجدانها، تلازمه ويلازمها في الليل والنهار، في السراء والضراء، واليسر والعسر، والشدة والرخاء، في انشراح وانقباض، وصحة وسقم، وراحة وألم، تمرض لمرضه، ويتعافى بعافيته، يصحو على تلاوتها كتاب الله عز وجل وعلى دعواتها، وينام على نهداتها وتمتمتها، وألحان تغريدها له ... لذا كانت آثار الأم التربوية في هذه الفترة بالغة الأهمية لها آثارها الكبيرة في بقية مراحل نموه، ويتحقق التوافق النفسي والوجداني والروحي والإدراكي واكتساب المعلومات، والتوسع المعرفي والانسجام الاجتماعي، عند الطفل في الأسر السوية المتكاملة تربوياً، فلا يقع في المستقبل في ازدواج الشخصية، أو أمراض نفسية أو اجتماعية لا تحمد عقباها، يكون ضحية إهمال وسوء رعاية، لا تقتصر نتائجها عليه، بل يكتوي بنارها أقرب الناس إليه، ويتطاير شررها إلى مجتمعه ومن حوله ... والأسرة المسلمة المثالية هي التي تحسن التعامل الإيجابي مع أولادها، ذكوراً وإناثاً، كباراً وصغاراً، فتوفق في حسن بناء جوهر شخصياتهم، وهذا الجوهر أو النواة هو المحرك الرئيس لشخصياتهم في

مرحلة الطفولة المتأخرة، وفي عتبة المراهقة، ثم في فترة المراهقة، ومطلع الشباب، بل في جميع مراحل الحياة، ومن شبّ على شيء شاب عليه.

فتوفير مناخ الأسرة التي تسودها المحبة والمودة والاحترام، والتعاون والتعاطف والإيثار، والشورى والتفاهم والاعتدال والوسطية – يتيح لأطفالها نمواً تربوياً متوازناً صحيحاً، من الناحية النفسية الروحية والعقلية والبدنية والاجتماعية والاقتصادية يسعدهم في طفولتهم وقادمات أيامهم، كما يسعد من أسهم في إعداد ذاك المناخ، وفي طليعتهم الوالدان ..

فللأم دورها الكبير، جليل الأثر عظيم الخطر، في مرحلة الطفولة المبكرة ... فمع لبن الفطام تغرس في أطفالها العقيدة الصحيحة، ومكارم الأخلاق الإسلامية، وآدابه الجمة، التي تشمل جميع سلوكهم في مناحي الحياة ومحاورها، بدءاً من ذواتهم إلى آبائهم وأمهاتهم، وإخوانهم وأخواتهم، وقراباتهم وجيرانهم وزوارهم، ثم إلى مجتمعاتهم في رياض الأطفال، والمراحل الدراسية اللاحقة، إلى مجتمعهم المحلي والإقليمي إلى جميع أبناء أمتهم، والإنسانية جمعاء مصداقاً لقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات: 13]

ويتم ذلك بأناة وتدرج ودقة وإتقان، ذلك لأن التربية بالقدوة والمحاكاة والتقليد والإيحاء، والترغيب والترهيب المناسب لها آثارها السلوكية الهامة، فلا بد للأم من أن تكون القدوة الحسنة لجميع أولادها، في جميع مراحل حياتهم، وبخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، ومثل هذا يقال للأب، في أن يكون الزوج المثالي كما أمر الله تعالى ورسوله، ويكون الوالد القدوة، وبهذا يتم التكامل التربوي التام بين الأبوين ومن يلوذ بهما من أولادهم الكبار وأقرباء الأسرة، وما يلحق بها، فتجني الأسرة ثمرات تربيتها يانعة بإذن الله تعالى، والمنهج التربوي المتعلق بالأسرة في الإسلام حافل بكل خير، مما يضمن للأسرة والأولاد والمجتمع حياة طمأنينة، ونجاح وفلاح بعون الله تعالى وتوفيقه.

إن رعاية الأسرة وحسن تربية أطفالها أمانة عظيمة، بالغة الأهمية، وواجب كبير تترتب عليه آثار جسيمة في حفظ المجتمع ونموه وتقدمه، إن أحسنت التربية، وإلا فإن إهمال الأطفال، وعدم رعايتهم يفضي بالمجتمع إلى التفكك والانهيار، وبالأمة إلى الضياع.

إنها أمانة عظيمة ومسؤوليات كبيرة، لا بد للأبوين من ان يتحملاها بقوة وجد وإخلاص. قال الله عز وجل: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً}

وقال عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها، وهي مسؤولة عنه، والعبد راعٍ على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).

وما أبلغ قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة).

وسيسأل العبد عن تلك المسؤولية يوم القيامة، مصداقاً لما رواه معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما وضعه، وعن علمه ماذا عمل فيه).

وحسبنا بعد كل ما سبق قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت). أي يكفي الإنسان في سبب هلاكه أن لا يقوم بواجبه نحو من وجبت عليه نفقته وإعالته، سكناً طعاماً ولباساً والقيام بضرورياته وحاجاته، فكيف حال من يضيع إلى جانب ذلك كله من تجب عليه حسن رعايته تربوياً، من الناحية الدينية والأخلاقية والأدبية والاجتماعية والسلوكية؟؟؟

المبحث الثالث: أهم العوائق في دور الأم المسلمة في التربية في المربيات والخدم:

1- الأمومة والأبوة فطرة في الإنسان فطر الله تعالى عليها الذكور والإناث، ففي الرجل والمرأة ميل غريزي فطري إلى حب الذرية، إلى بنين وبنات يملؤون حياتهم بهجة وحبوراً، فهم زينة الحياة الدنيا، يقول الله عز وجل: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً} [الكهف: 46]، والذرية الصالحة من أمنيات المؤمنين الصادقين، فقد وصفهم

رب العالمين بقوله: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً} [الفرقان: 74].

2- والأولاد والذرية نعم من المولى عز وجلّ يمن بها على عباده، قال سبحانه وتعالى: {وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ} [النحل: 72]. وهذه النعم يجب شكر الله تعالى عليها، وحفظها والقيام بحقها وهو حسن رعايتها وتربيتها.

3- في الأسرة المسلمة يتكامل التعاطف والتآلف، اللذان يزيدانها سكناً نفسياً، وطمأنينة قلبية، ورحمة ومودة، مصداقاً لقول الله عز وجل: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الروم: 21].

4- في الأسرة المسلمة تتكامل عاطفة الأبوة والأمومة، وتزداد مشاعر العطف والحنان نمواً وقوة، وتنساب إلى الأولاد وبهذا تتلاحم أواصر المحبة بين جميع أفراد الأسرة، وبهذا تزداد الأسرة تماسكاً وتعاوناً وإيثاراً، وتقوى الروابط الاجتماعية برباط المصاهرة، فيصير المجتمع كأسرة كبيرة، متعاونة متراحمة متضامنة، يقول الله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً} ولا يخفى ما في هذا من تقدم الأمة وازدهارها. وتمثل الشاعر الإسلامي حِطانُ بن المعلى هذا في قوله:

وإنما أولادنا حولنـــــــــا أكبادنا تمشي على الأرض
إن هبتِ الريح على بعضهم تمتنع العين عن الغمـــض

وقال الأحنف بن قيس: "الأولاد ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا".

5- في أعماق الصغير شعور ملح بأن يكون محل محبة أبويه ومن حوله، ومحل عنايتهم وعطفهم، وحاجته فطرية إلى إشباع هذا الشعور، وهو يتغذى نفسياً بهذه المحبة، التي ينعم بها بين أمه وأبيه وذويه، كما يتغذى جسمياً بالطعام الذي ينمي جسمه، ويبعث فيه دفء الحياة وأسباب النمو، و"يوصي أطباء الجسم وأطباء الصحة النفسية على السواء بضرورة توفير هذا العطف، ولو احتاجت الأم إلى الرضاعة الصناعية فيجب عليها أن تحضن وليدها، وتدنيه من صدرها، كما لو كانت تلقمه ثديها .. لأنه في هذا الجو من العطف والحنو ينشأ سليماً ... وإذا فقد الصغير

العطف والمحبة نشأ غير سوي، وأصاب صحته النفسية والعقلية والخلقية انحراف، وكثيراً ما تكون بدايات الشذوذ والانحراف من فقدان الصغير العطف ممن حوله".

6- وكما أن الصغير بحاجة إلى ان يكون محبوباً من قبل غيره، فهو بحاجة أيضاً إلى أن يكون حوله من يحبه الصغير نفسه، وبحاجة إلى أن يكون له – أي للصغير – من يعطف عليه، ويعتني به – على صغره – وقد تؤدي الدمى الصغيرة في أيدي الصغيرات شيئاً من إشباع هذه الحاجة، فتنمو الصغيرات نفسياً بعطفهن على ألعابهن حين تعاملنها كما لو كانت بناتهن، وتجعلن من أنفسهن أمهات لهنّ، وكثيراً ما تأخذ هذا الدور الطفلة من أختها الأصغر منها، أو الطفل من أخيه الأصغر، وهذا من أسرار تعلق الصغار بعضهم ببعض إذا أحسنت رعايتهم، وأحيطوا بجو من التعاطف والتحابب.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أسوة طيبة في إشباع هذه الحاجة للصغار، فقد قبل ذات مرة الحسن بن علي رضي الله عنهما، وعنده الأقرع بن حابس التميمي، فقال الأقرع: (إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا) فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً: (وماذا أفعل إذا نزعت الرحمة من قلبك). وفي رواية: (من لا يرحم لا يرحم).

وهذا لا يعني أن يغالي الآباء والأمهات بمظاهر حبهم لأولادهم بلا حدود، فيكونوا سبباً في إفسادهم، ولا يضنوا عليهم بها فيكونوا سبباً في قسوتهم وانحرافهم، إنها حاجة نفسية، فتوفى تلك الحاجة باعتدال، كما يوفى غيرها من الحاجات، بغاية التوازن، ومعلوم أن الأمر إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده.

7- وظيفة الأبوين التربوية الفطرية الواعية على نهج كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وظيفة عظيمة تؤتي أكلها ناضجة بتنشئة اجيال مؤمنة مخلصة، لها شخصياتها المتميزة، تتحمل المسؤولية، تدعو إلى الخير، وتحب الخير للناس جميعاً، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، مصداقاً لقول الله عز وجل: {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} تسعى إلى إقامة الحق والعدل، لا تحابي في الحق أحداً، تنهل من قول الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ ...} [النساء: 135]، وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ

شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} [المائدة: 8]، وتمنع الظلم ولا تقع فيه، تمثلاً لقول الله تعالى: {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [المائدة: 45]، عبودية كاملة لله، وأخوة في الله، وتعاون على هدى الله، وتراحم وتعاطف وإيثار، كل ذلك في سلوك قويم، وأدب جم، نهل من معين الإسلام وقيمه وأخلاقه، فلا يصلح للعملية التربوية في الأسرة أب بديل ولا ام بديلة، ولا وسط سيء، أو بيئة تضم المتناقضات في العقيدة والقيم والآداب والعادات الحميدة، أو أي أمر يتنافى مع تعاليم الإسلام. لا بد من أسرة مسلمة متكاملة، لا تشوبها شائبة عقيدية، أو سلوكية، أو أوهام او انحراف، أو سوء توجيه، أو أي شيء ينال من سلامة التربية في الموضوع والأسلوب والوسيلة والغاية.

8- بعد هذا سنعرض فيما يلي لأحوال المربيات والخدم في دولة الإمارات العربية المتحدة خاصة، وقد نستعين ببعض الإحصائيات في بعض دول الخليج لنستبين الحقائق من ميدان الواقع، ونتعرف على عوائق تربية أولادنا في أسرنا:

a. بلغت نسبة العمالة الآسيوية في عام 1975: 63% في دولة الإمارات العربية المتحدة، و87% في سلطنة عمان، و55% في دولة قطر، و15% في دولة الكويت، وتضم العمالة الآسيوية عشر جنسيات مختلفة المعتقدات، واللغات، والثقافات، والعادات، تختلف كلياً عن عقيدتنا ولغتنا وثقافتنا، وأصبح عدد المربيات والخدم في الإمارات العربية المتحدة سنة 1984 مائة وثلاثة آلاف مربية وخادمة، بنسبة 2.2 خادم ومربية لكل أسرة. وتحسن الإشارة إلى أن متوسط العمالة الوافدة في دول الخليج 75% فيهم من غير العرب 57% حسب إحصائيات سنة 1985، وإذا تذكرنا أن الأسرة هي الوسط الأول والأساسي في تكوين الشخصية، وبخاصة في مرحلة الطفولة الأولى، وأن ما يكتسبه الصغير يمثل عوامل ثابتة، لا تتغير فيما بعد إلا بمقدار محدود – أدركنا أن في كل أسرة إماراتية 33.66% على أقل تقدير غرباء عنها، في صميم بؤرة تربية ناشئتنا، وحسبنا أنهم غرباء، وأي غربة في العقيدة والثقافة واللغة والعادات ...؟؟ وما مدى أثر هذا على صغارنا ولو كنا كمال التيقظ والحذر؟؟ وما مدى تأثير ذلك في غياب الأم .. والأب اللذين أنهكتهما شؤون الحياة؟؟؟

b. وأما ديانات المربيات: فإن 60 – 75 % غير مسلمات ومنهن من تعتنق ديانات غير سماوية، كالبوذية والهندوسية ...، وترتيب دياناتهم: المسيحية، فالبوذية، والهندوسية، ثم الإسلامية، ونسبة من تمارس طقوسها الدينية 97.5 % تمارسها حسب عقائدهنّ، إن في هذا من الخطورة على الصغار ما لا يخفى، وحسبنا ما يختلط على الصغار منها في عقيدتهم، أو إشغالهم بما لا صلة له بعقيدتنا من قريب أو بعيد، هذا سوى المحاكاة وتقليد الصغير للكبير، وقد يقول قائل نعتمد على المربية المسلمة والخادمة المسلمة لنأمن مثل هذا الشر، ومع هذا فإن زاد هؤلاء من الدين والعلم ضئيل، ولا يمكن أن يسدوا مسد الوالدين المسلمين.

c. في مجتمع المربيات حسب عاداتهن حوالي 14% منهنّ يستقبلن أصدقاءهن في البيوت التي يعملن بها، و8.7% يزرن أصدقاءهن في منازل الأصدقاء. أليس في هذا خروج عن شرعنا وأخلاقنا وآدابنا؟ ألا يشوب هذا الأمر بيئة تربيتنا؟ ألا يؤثر على صغارنا؟ إن أبسط وأقل ما يمكن أن يفعله صغيرنا وصغيراتنا في الطفولة المتأخرة إقامة علاقات بين الجنسين من الجوار أو المدارس وغيرها، تقلق الأبوين إن لم تفضِ إلى مفاسد أخرى .. واسمحوا لي أن أذكر ببعض علاقات المربيات أو الخادمات بأصدقائهن ما يجر على الأسرة من الخطر الداهم، الذي قد يودي بحياة الأبوين أو أحدهما – كما ينشر من الأخبار المحلية التي لا تخفى – هذا إلى جانب العلاقات اللاأخلاقية التي تطول في كثير من الأحيان على حسب انشغال الزوجين أو أحدهما عن الخدم والحشم.

d. وفي مجتمع المربيات نسبة 4.3 % يشربن الخمر إذا سنحت لهن الفرص، ونسبة 7.2 % يدخنّ، وأفادت 4.3 % منهن بأن التدخين مسموح به للأطفال في بلادهن، وأفادت 2.5 % منهن أن شرب الخمر مسموح للأطفال في بلدانهنّ حسبنا هنا من الفساد تقليد صغارنا لهم، ومحاكاتهم أعمالهم، في المنزل أو في الحدائق العامة، في فترات الترويح عن النفس، وقد ترى الخادمة أو المربية اليافع يدخن، فلا تردعه أو ترفع الأمر إلى أحد والديه، لأنه أمر عادي في بلدها، أو مخافة خسارة ود أبناء الأسرة ... هذا سوى ما يلحق بالأسرة وأطفالها من أضرار صحية بسبب المدخنات منهنّ.

e. تمارس المربيات أعمالاً تتصل مباشرة بتنشئة الصغار، كإرضاعهم حين تتنازل الأم عن الرضاعة الطبيعية لأسباب مختلفة، أو تقديم إفطارهم، والإشراف على ارتداء ملابسهم، ومنهن من تتولى تلبيس الأطفال ملابسهم الداخلية والخارجية، فتنقلب المربية أما بديلة، أو تشارك الأم في دورها التربوي بنسبة كبيرة تتراوح بين 25 – 50 % وبهذا تتفتح حواس ومشاعر وعواطف الأطفال على المربيات، بكل ما تحملنه من خصائص غريبة عن عقيدتنا وأخلاقنا ولغتنا، فتزاحم المربيات الأم خاصة والأبوين عامة في ولاء الأطفال لهم، وفي هذا من أسباب تفكك الأسرة ما لا يخفى، وإضعاف لروح الانتماء الأسري والوطني والديني.

f. ما ورد في الفقرة السابقة، إلى جانب الاعتماد على المربيات أو الخادمات في كثير من الأمور الشخصية الخاصة بالأطفال، يعود الصغار على التواكل على غيرهم، وعدم القيام بواجباتهم.

g. كثيراً ما تترك المربيات والخادمات يلاعبن الصغار، ويداعبنهم ويقبلنهم، وغير ذلك مما يليق ومما لا يليق، مما يفضي إلى إثارة غريزة الجنس قبل أوانها (ونضجها) فينجرف الصغار في الطفولة المتأخرة وراءها، وفي هذا من الانحراف ما لا يخفى.

h. الاعتماد على الخدم والمربيات يكسب الأطفال عادات سيئة، قد تنتهي بهم إلى المسكرات والمخدرات، فإن نسبة 18.4 % منهم تسمح للأطفال دون 12 سنة بالتدخين، و15.6 % منهن يسمحن بشرب الكحوليات، ونسبة 79 % يعتمد تخويف الأطفال من الظلام ومن بعض الحيوانات بنسبة 64.9 %، وبنسبة 55 % منهن تشجعن الأطفال على الثأر عند تعرضهم للعدوان.

كل هذا يتنافى مع ما تسعى إليه التربية الإسلامية، بل هو معول هدام في بناء الشخصية وبناء المجتمع، وسبيل قوي إلى انحراف الناشئة.

i. إذا عرفنا أن أكثر الخادمات تتراوح أعمارهن بين 25 – 35 سنة، وبنسبة 61 % ونسبة من تقل أعمارهن عن 25 سنة تبلغ 26 % ندرك أن الغالبية منهن من الفتيات والشابات، وفي هذا من مخاطر إشباع الغرائز فيما بينهم، أو على حساب أبناء البلاد، ومما يقوي هذا أن نسبة كبيرة في مجتمع من المربيات تفضل ممارسة الجنس قبل الزواج بنسبة 47.6 % في الهند والفلبين، وعند البوذيات بنسبة 68.4 % والمسيحيات بنسبة 45.9 %.

j. نسبة الأمية في المربيات كبيرة، وأكثرهن قادمات من أرياف بلادهن، من مجتمعات أقل نمواً من غيرها، ومما لا شك فيه أن هذا يؤثر على دورها في الأسرة، وبخاصة إذا مارست أعمالاً تتصل مباشرة بتنشئة الأطفال.

k. نحو 20 % من الخادمات ينتقمن من الأسرة في أطفالها الأبرياء إما بالإساءة إليهم، أو تعذيبهم في غياب ذويهم.

l. أكثر الخادمات لا تحسن العربية، لغة أهل البلاد ولغة ديننا الحنيف، مما يعوق التفاهم مع أطفال الأسرة التي يعملون فيها، فيتأخرون بالنطق لأن السنة الأولى من أفضل مراحل الطفولة لاكتساب اللغة، أو يقل كلام الطفل، أو عدم فهمه لما يقال له، أو استعمال بعض الكلمات في غير مواضعها.

m. ورأى الدكتور الجرداوي أن أهم مجالات التأثير على الأطفال في هذا الصدد هي:

i. تقلص دور الأم وتأثيرها المتوقع في التنشئة الاجتماعية للأبناء.

ii. تأثر وتغير أدوار وعلاقات أفراد الأسرة.

iii. وجود عيوب في النطق، أو تأخر، أو الحديث بلكنة غير سليمة من جانب الابناء.

iv. الارتباط العاطفي والوجداني بالمربية وافتقادها عند غيابها.

v. التضارب في أساليب التنشئة الاجتماعية، التي يتبعها الوالدان والمربية، وأثره على القلق والتوتر بالنسبة للأبناء.

vi. التعرض لأساليب خاطئة في التربية نتيجة جهل المربية، ونقل أساليب من مجتمعها مثل القسوة أو التدليل.

هذا إلى جانب ما تؤثر به المربيات والخادمات في الأسرة من اهتزاز العلاقة بين أفراد الأسرة، وظهور الأم البديلة، والانحرافات السلوكية الأخلاقية بين الخدم، والصراع بين القيم، والتأثير اللغوي وغيره هذا ما يتعلق بتنشئة الأطفال مباشرة، سوى الآثار المترتبة على ذلك فيما بعد، كترفع المواطنين عن بعض المهن والخدمات اليدوية، أو التي تحتاج إلى جهد، أو تكاسل بعضهم عن أداء الأعمال التي يشتركون فيها مع الأجانب في العمل نفسه، ونحو هذا.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتعم الخيرات، فله الحمد سبحانه وتعالى في الأولى والأخرى، وفي الابتداء والانتهاء.

وبعد فقد وقفنا على الأسس التربوية التي تستند إليها تربية الناشئة، وأهمها الأسس الفكرية والاجتماعية والنفسية، وعلى أن الإصلاح محله النفس التي تدور عليها العملية التربوية، مصداقاً لقوله تعالى: {إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ}، وأنه ما من تحول من الأفضل إلى ما دونه إلا بسبب التغير النفسي، مصداقاً لقوله عز من قائل: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ} ووقفنا على اسباب الضعف العام الذي لحق بأمتنا الإسلامية، بسبب تغير مفاهيمها الإسلامية وقيمها، وبسبب تعطيل طاقاتها ردحاً من الزمن لصد الزحف الصليبي قديماً، والتحرر من الاستعمار والانتداب والتبعية بعد الحرب العالمية الأولى والثانية حديثاً، وما يلحق بهذا .. وكان لزاماً علينا أن نبين أهداف التربية الإسلامية الأصلية والتبعية المتمثلة بإعداد العبد الصالح، ليتحرر من كل عبودية لغير الله تعالى، ووقفنا على محاضن تربية الناشئة وعرفنا دور الأسرة الهام في تربية الأطفال، وأهمية دور الأم المسلمة في مرحلة الطفولة المبكرة، ذلك لأن الأولاد في هذه المرحلة ألصق بأمهاتهم من آبائهم، بسبب الرضاعة والعناية البدنية والرعاية الصحية والغذائية، وما وراء ذلك من أمور لا يصلح لها إلا الأمهات، فيتأثرون بأمهاتهم تأثراً بعيد المدى، عميقاً في أغوار نفوسهم، حيث تتكون نواة شخصية الطفل ... لذا كانت آثار الأم التربوية في هذه الفترة بالغة الأهمية لها آثارها الكبيرة في بقية مراحل نموه، ويتحقق التوافق النفسي والوجداني والروحي والإدراكي واكتساب المعلومات، والتوسع المعرفي والانسجام الاجتماعي، عند الطفل في الأسر السوية المتكاملة تربوياً، فلا يقع في المستقبل في ازدواج الشخصية، أو في أمراض نفسية أو اجتماعية لا تحمد عقباها، يكون ضحية إهمال وسوء رعاية، لا تقتصر نتائجها عليه، بل يكتوي بنارها أقرب الناس إليه، ويتطاير شررها إلى مجتمعه ومن حوله ... والأسرة المسلمة المثالية هي التي تحسن التعامل الإيجابي مع أولادها، ذكوراً وإناثاً، كباراً وصغاراً، فتوفق في حسن بناء جوهر شخصياتهم، وهذا الجوهر أو النواة هو المحرك الرئيس لشخصياتهم في مرحلة الطفولة المتأخرة، وفي عتبة المراهقة، ثم في فترة المراهقة، ومطلع الشباب، بل في جميع مراحل الحياة.

وبينا أثر توفير المناخ المناسب للأسرة التي تسودها المحبة والمودة والاحترام، والتعاون والتعاطف والإيثار، والشورى والتفاهم والاعتدال والوسطية – مما يتيح لأطفالها نمواً تربوياً متوازناً صحيحاً، من الناحية النفسية والروحية والعقلية والبدنية والاجتماعية والاقتصادية يسعدهم في طفولتهم وقادمات أيامهم، كما يسعد من أسهم في إعداد ذاك المناخ، وفي طليعتهم الوالدان ..

وأكدنا بالأدلة من القرآن الكريم والسنة الشريفة على مسؤولية الأسرة في أداء هذه الأمانة، حسن تربية أطفالها ورعايتهم. ثم وقفنا على أهم العوائق أمام دور الأم المسلمة، في تربية أطفالها من داخل الأسرة، مما يتعلق بالمربيات والخدم، ووقفنا على إحصائيات لدولة الإمارات العربية المتحدة، وبعض دول الخليج، ألقت الأضواء على الآثار السيئة الناتجة عن الاعتماد على المربيات والخدم، في مرحلة الطفولة عامة، ومرحلة الطفولة المبكرة على وجه الخصوص، وبخاصة من النواحي الوجدانية، وبينا ما أوصى به أطباء الصحة الجسدية والنفسية، في أنّ فقدان الصغير أية حاجة نفسية من حاجات الطفولة – يسبب له نشأة غير سوية، قد تكون بداية إلى الشذوذ والانحراف، وأكدنا انه لا يصلح للعملية التربوية في الأسرة أب بديل أو أم بديلة، كما لا تصلح أسرة تضم متناقضات في العقيدة، والقيم الأخلاقية والآداب الاجتماعية والعادات، وأنه لا بد من سلامة التربية الأسرية في الموضوع، والأسلوب، والوسيلة، وبينا أن نسبة المربيات والخدم في الأسرة الإماراتية كانت سنة 1975 (33.66 %)، أي أن في كل أسرة 2.2 مربية وخادم، ونسبة غير المسلمات منهنّ 60 – 75 %، والمربيات المسلمات أقل نسبة فيهنّ، وأن بعض المربيات يباشرن أعمال تنشئة الصغار بدلاً من الأم، ووقفنا على أثر ذلك في العقيدة، والأخلاق، وضعف الولاء للأسرة، إلى جانب الآثار السلبية في الثقافة واللغة، وتقليص دور الأم وتأثيرها على أطفالها، وما يعتري من تغيير في أدوار أفراد الأسرة وعلاقاتها، وغير ذلك، لهذا أقترح التوصيات التالية:

1- مزيد التوعية الثقافية في بيان دور الأسرة التربوي.
2- بيان أهداف التربية الإسلامية.
3- بيان الأسس التربوية التي تقوم عليها التربية الإسلامية.
4- بيان أساليب ووسائل التربية الإسلامية.
5- التأكيد على أهمية قيام الأم بدورها التربوي.

6- السعي – من الناحية القانونية – على إصدار ما يناسب الأم العاملة للوفاء بواجب الأمومة، وعدّ ما تقضيه من ساعات في رعاية صغيرها من ساعات العمل الوظيفي.

7- التأكيد على وجوب قيام الأب بدوره التربوي في الأسرة.

8- الحرص على أن تكون المربية مسلمة، تعرف العربية، إن كان لا بد من وجودها.

9- الإقلال ما أمكن من مباشرة المربية أعمال تنشئة الأطفال، حتى لا تأخذ دور الأم فتصبح أماً بديلة، بل يكتفى بمساعدة الأم، من غير أن تنازعها دورها.

10- تخصيص غرفة للمربية المساعدة لا يشاركها في النوم فيها أحد من الصغار.

11- خروج الأطفال مع الأسرة للترويح عنهم، ولا يترك موضوع الترويح للمربية المساعدة بمفردها.

12- الفصل بين واجبات المربيات المساعدات وواجبات الخدم.

13- الحرص على أن يتم تنفيذ كل ما يسند من واجبات إلى الملحقين بالأسرة بإشراف أحد الوالدين كل على حسب اختصاصه.

14- تقوية الترابط الأسري بالمشاركة الفعالة بين أفراد الأسرة، وإرواء حاجات الطفولة النفسية من ينابيعها الأصلية، وإعطاء كل فرد من أفراد الأسرة حقه ودوره في تنميتها وتماسكها.

15- التعاون الهادف بين الجوار في سبيل تربية اجتماعية متميزة.

16- التعاون التربوي بين الأسرة والمدرسة.

17- إشراك الأولاد في النوادي الثقافية والرياضية، بما يناسب أعمارهم.

18- تشجيع اليافعين على المشاركة في جمعيات العمل التطوعي.

19- ملء الفراغ بما ينفع الناشئة، بإشراف الأسرة، أو المدرسة أو المؤسسات التربوية الاجتماعية المتخصصة.

سائلاً الله عز وجل أن أكون قد وفقت إلى ما قصدت، وهذا جهد المقل، ومؤونتي إن شاء الله تعالى إخلاص النية، ونبل المقصد، وشرف الغاية.

والحمد لله رب العالمين